

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[123] للحصول على المزيد من المكاسب، ويضاعف من تصلبهم وشدتهم في مواجهة المد الاسلامي العارم. ولسوف تنتعش الآمال، وتحيا الأمانى، باضعاف هذا المد تدريجا، ثم القضاء عليه قضاء مبرما ونهائيا في الوقت المناسب. وأما بالنسبة الى أولئك الذين يميلون الى الدخول في هذا الدين الجديد، فإنهم حين يرون ضعفه، وتراجعهم، وقوة خصوصه وشوكتهم. لسوف يجدون في أنفسهم المبررات الكافية للتأني والترث بانظار المستجدات، وما ستؤول إليه الأمور. ولربما يتشجع الكثيرون أيضا على نقض تحالفاتهم، التي كانوا قد عقدوها مع المسلمين ما دام أن ذلك لن يستتبع خطرا، ولا يصطدم بصعوبات ذات بال.. كما أن الآخرين الذين يعيشون حالة الترقب سوف لا يجدون في أنفسهم حاجة لعقد تحالفات ومعاهدات مع المسلمين في هذه الظروف المستجدة. وأخيرا، فإننا نضيف الى كل ما تقدم: أن من الطبيعي أن يكون خوض معركة كبيرة مع اليهود. وربما مع كثير من حلفائهم، الذين قد يتشجعون لمساعدة اليهود بعد طول المدة، وبعد إحساسهم بقوتهم وصلابتهم في وجه الحصار، وبضعف في موقف المسلمين - سوف يوجب ان تلحق بالمسلمين خسائر كبيرة، مادية وبشرية، لو أمكن توفيرها لما هو أهم لكان أجدر وأولى. فإذا استطاع النبي " صلى الله عليه وآله " والمسلمون كسر عنجهية وغزو بني النضير قبل أن يستفحل الامر، وافهامهم - ومن هو على مثل رأيهم - مدى التصميم على المواجهة والتحدي، حتى يفقدوا الامل بجذوى المقاومة، وليفهموا - بصورة عملية - أنهم إذا كانوا يطمعون بالبقاء في أرضهم، فان عليهم ان يقبلوا بها أرضا محروقة، جرداء، ليس فيها اي
